# دور الفن الرقمي في التصوير الجداري بمحطات مترو الأنفاق الإيطالية

# The role of Digital Art in Mural Painting at Italian Metro Stations

**الباحثة/ سمر سعيد ابراهيم محمد**

**باحثة دكتوراة – مدرس مساعد منتدب بقسم التصوير الجداري– كلية الفنون الجميلة– جامعة المنصورة**

## ملخص البحث:

الفن الرقمي "ديجيتال آرت" مصطلح ينطوي على الممارسات الفنية التي تستخدم التكنولوجيا الرقمية، ومنذ عام 1970م تم استخدام أسماء عديدة لوصفه حيث أثرت التكنولوجيا الرقمية على مختلف فروع الفنون البصرية، مما أتاح للفنانين المعاصرين حرية كبيرة في إنتاج أعمال فنية لم يكن من السهل تصورها في السابق في مجالات الفن التقليدية. وتعد تجارب التصوير الجداري المرتبطة بعمارة مترو الأنفاق عالمياً من أغنى التجارب الفنية في العصر الحديث، حيث تتميز الكثير من المحطات بشيوع الفكر العلمي الحديث في التصميم المعماري وتصميمات الجداريات المعاصرة، واستخدام لخامات وتقنيات حديثة وغير تقليدية في تصميم الأعمال الفنية وتنفيذها بتقنيات عديدة كالطباعة على أسطح متنوعة واستخدام الإضاءات الصناعية المناسبة لإظهار الأعمال الفنية بالشكل المناسب.

مشكلة البحث: عدم وجود دارسات سابقة تطرقت للعمارة والتصوير الجداري المعاصر القائم على الفن الرقمي بمحطات مترو الأنفاق الإيطالية، ومن خلال هذا العرض للتقنية والتصميم والأسلوب الفني يمكن الاستفادة من هذه التجارب في التخطيط لنشر الن الرقمي بالمراحل المستقبلية لمشروع مترو الأنفاق في مصر بما يتوائم وظروف البيئة الثقافية، التراثية والحضارية للمجتمع المصري.

أهمية البحث: التأكيد على أهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة في الأعمال الفنية الخاصة بمحطات مترو الأنفاق من خلال دراسة لنماذج منفذة بمحطات مترو الأنفاق الإيطالية، حيث الحاجة إلى الاستفادة من شيوع الفكر العلمي والفني والتقني في المعالجات المعمارية والتصويرية الجدارية بمحطات مترو الأنفاق لتحقيق القيمة النفعية والجمالية بهذه المنشآت المعاصرة كونها متاحف فنية مفتوحة لمرتاديها من العامة.

الكلمات الافتتاحية: الفن الرقمي– مترو الأنفاق – التصوير الجداري– المعاصرة.

## Abstract:

Digital art is a term that involves artistic practices that use digital technology since 1970; many names have been used for prescription, with digital technology affecting different branches of visual arts. This has allowed contemporary artists great free to produce artwork that was not easily imagined in the past in traditional art fields. The mural experiments associated with the global subway architecture are among the richest in modern- art experiments. Many of the stations are characterized by the prevalence of modern scientific thought in architectural design and contemporary mural designs. Use of modern and unconventional And the use of modern and non-traditional materials and techniques in the design and implementation of art work techniques such as printing on a variety of surfaces and the use of industrial lighting appropriate to show the artwork properly.

**The problem can be identified**: The absence of previous studies on architecture and contemporary murals based on digital art in the Italian subway stations, through this presentation of technology, design and technical style, these experiences can be used in planning the dissemination of digital technology in the future phases of the metro project in Egypt, in harmony with the conditions of the cultural, heritage and civilization environment of the Egyptian society.

The importance of research: Emphasis on the importance of using modern technology in the artworks of the metro stations through a study of models implemented by the Italian metro stations, Where the need to take advantage of the prevalence of scientific thought, technical in the architectural and murals of the metro stations to achieve the value utilitarian and aesthetic these contemporary facilities as art museums open to the public.

**مقدمة:**

ترجع أهمية التصوير الجداري عبر العصور إلى ارتباطه بالعمارة وقدرته اللا محدودة على تغيير الإحساس بأبعاد الزمان والمكان، وذلك عندما يتخطى المصور الجداري مجرد استخدام أشكال زخرفية للتزيين إلى تصوير موضوعات تحمل رؤى فنية متنوعة مثل التاريخية، الأسطورية، الواقعية، التعبيرية، التجريدية، المعاصرة وغيرها، كما يعد الاستلهام من التراث الثقافي والحضاري للشعوب أحد العناصر الفاصلة في فلسفة الجداريات في العصر الحديث، وأحد العوامل الرئيسية في ترسيخ ترابط أفراد المجتمع بالمكان والبيئة التي ينتمون إليها، وهذا ما نتلمس صداه من خلال التصوير الجداري بمحطات مترو الأنفاق في الكثير من البلدان العالمية، وسوف يقوم هذا البحث بعرض نماذج مختارة للتصوير الجداري القائم على الفن الرقمي واستخدام التكنولوجيا الحديثة في تصميم وتنفيذ الجداريات بمحطات مترو أنفاق "نابولي" بإيطاليا.

**أهداف البحث:**

– القاء الضوء على نماذج من فن التصويرالرقمي المعاصر بمحطات مترو أنفاق "نابولي" إيطاليا.

– معرفة مدى تأثير الثقافة المحلية والعالمية والبيئة المكانية على موضوعات فن التصوير الرقمي وذلك من خلال استعراض نماذج مختارة من محطات مترو أنفاق نابولي.

– التأكيد على دور المصورين الجدارين المعاصرين لتحقيق الهدف الجمالي والنفعي من خلال أعمال فنية مرتبطة أرتباط عضوي بالعمارة ومكملة لها، وفي نفس الوقت تتوائم مع روح العصر والتكنولوجيا والتقدم العلمي في التصميم والتقنية.

**فروض البحث**

– يفترض أن الفن الرقمي بمحطات مترو أنفاق نابولي وسيلة للوصول بالفن لأكبر قاعدة جماهيرية والتعبير عن الثقافات والحضارة المحلية والعالمية المختلفة من خلال ما يقدمه من موضوعات.

– ما مدى امكانية استخدام التكنولوجيا والتقنيات الرقمية في تصميم وتنفيذ جداريات بمحطات مترو الأنفاق في نابولي لخلق بيئة مناسبة لمرتادي المترو.

**حدود البحث:**

دراسة التصوير الجداري الرقمي المعاصر منذ بدايات القرن الحادي والعشرين بمحطات مترو أنفاق نابولي بإيطاليا، أوروبا.

**منهج البحث**

تحليلي وصفي.

**التصوير الجداري المعاصر بمحطات مترو أنفاق "نابولي" إيطاليا:**

ترجع نشأة الفن بمختلف أشكاله بمحطات المترو كنتاج لمشروع وضعته حكومة المدينة بهدف جعل مراكز النقل العام في المنطقة الحضرية أكثر جاذبية وأتاحة الفرصة للجميع للحصول على نظرة متعمقة لأمثله رئيسية ومتنوعة للفن المعاصر(1)، والذي يعد الفن الرقمي أحد أشكاله المهمة كونه نتاج لما شهده القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين من تنوع كبير في اتجاهات الفن الحديث وما يميزه من طابع خاص قائم على الثورة على التقاليد السائدة

المرتبطة بالفن الأكاديمي، ووصولاً للفن المعاصر وما يميزه من فردية فنانيه من حيث تناول الموضوعات، الأساليب الفنية، والتقنيات الخاصة بكل فنان، وأصبحنا نرى تداخل بين فروع الفنون كالتداخل بين النحت والتصوير في عمل فني واحد أو استعمال أكثر من خامة وتقنية في نفس العمل، بالإضافة للأفكار الفلسفية والجمالية التي ساهمت في ظهور أعمال فنية أكثر ثراءاً لتتخذ أبعاد تجريدية، تعبيرية ورمزية في الفن بشكل عام وفي فن التصوير الجداري القائم على تقنيات الفن الرقمي بشكل خاص كونه موضوع البحث.

## مفهوم الفن الرقمي

الفن الرقمي "ديجيتال آرت" "**Digital Art**" مصطلح ينطوي على الممارسات الفنية التي تستخدم التكنولوجيا الرقمية، ومنذ عام 1970م تم استخدام أسماء عديدة لوصفه بما في ذلك "فن الكمبيوتر" و" فن الوسائط المتعددة"، حيث أثرت التكنولوجيا الرقمية على مختلف فروع الفنون البصرية(2).

ومنذ نهاية تسعينات القرن العشرين حدثت طفرة كبيرة في تقنيات التصميم المستخدمة لتنفيذ الأعمال الفنية وذلك بعد سنوات من اختراع الكمبيوتر وتطور برامجه واستخداماته وصولاً لاستخدامه الحالي في الفنون البصرية، فبجانب برامج التصميم الفني المتنوعة تمكن الفنانين من استعمال آلة التصوير الرقمي "Digital Camera" لالتقاط الصور ثم اجراء التعديلات عليها بالكمبيوتر من خلال برامج التصميم وتعديل الصور، ليتمكنوا بعدها من طباعتها على أسطح عديدة وبمساحات كبيرة وأعداد كثيرة، ومن ثم استخدامها في مجالات عديدة كالدعاية والإعلان، الجرافيك، التصوير الجداري من خلال تقنيات الطباعة الرقمية على الأسطح المتنوعة وفقاً لطبيعة الأعمال الفنية وطرق عرضها والغرض الوظيفي النفعي والجمالي لها.

ومن مميزات استخدام التصميم الرقمي والطباعة الرقمية في انتاج الأعمال الفنية توفير الوقت والجهد، تقليل الأخطاء وذلك كنتيجة للاعتماد على التكنولوجيا، امكانية الحصول على نسخ كثيرة متطابقة، امكانية التعديل في التصميم وطباعته على أكثر من خامة بنفس الشكل والجودة.

## الطباعة الرقمية

تعني نقل معلومات من ذاكرة رقمية على خامة طباعية باستخدامة الكمبيوتر الذي اتاح مزيد من السرعة، الجماليات، التنوع اللوني وتنوع الملامس. حيث تتم عملية الطباعة بشكل آلي باستخدام الكمبيوتر كبديل للعنصر البشري، وهناك العديد من أنظمة الطباعة الرقمية المستخدمة في انتاج الأعمال الفنية التي الغت مراحل تجهيزات ما قبل الطباعة المتبعة في الطباعة التقليدية، مع امكانية التعديل والتغيير من طبعة لأخرى وعند اعادة الطباعة يمكن الحصول على نفس الجودة السابقة(1).

## الصورة الرقمية:

عبارة عن صورة مكونة من مئات الآلاف أو ملايين المربعات الصغيرة التي تدعى عناصر الصورة أو "بيكسلات Pixels"، وتعتمد جودة الصورة الرقمية على عدد البيكسلات المكونة لها فكلما زادت حصلنا على صورة أفضل، وتحتاج الصورة التقليدية للكثير من العمل لتحويلها لتنسيق رقمي، ولكن بإستخدام الكاميرا الرقمية فإن الصورة فور التقاطها تكون بتنسيق رقمي مما يجعلها غاية في السهولة عند الاستخدام ويمكن تعديلها على الكمبيوتر باستخدام أحد برامج التصميم وتعديل الصور(2).

---

(1) http://www.anm.it/index.php?option=com_content&task=view&id=687&Itemid=295

(2) https://en.wikipedia.org/wiki/Digital_art

وتعد واحدة من أهم مميزات برامج الكمبيوتر الحديثة الخاصة بالرسم هي القدرة على تجسيد البعد الثالث بواقعية شديدة باستخدام برامج "3D البعد الثالث" والتي تتيح للمصمم امكانية عرض الشكل ثلاثي الأبعاد وتحريكه لرؤيتة من أي زاوية، ووصولاً لتمكين الفنان من التجول بين أجزاء التصميم وامكانية التعديل والتغيير والاحتفاظ بجميع مراحل العمل الفني من بداية التصميم حتي انجازه في شكله النهائي(3).

إن التجديد في المعالجات الخاصة بالأعمال الفنية يعد من أهم سمات الحداثة والمعاصرة، وذلك من خلال التجريب الذي يتعلق بجانبين رئيسيين الأول يختص بتحقيق الجانب الابتكاري والثاني يتعلق بجانب التقنية، ولا غنى لأحد الجانبين عن الآخر في بناء العمل الفني، إذ لا يتحقق الجانب الجمالي دون التحكم في التقنية كما أنه لا قيمة للجوانب التقنية دون قدرتها على تحقيق القيم الجمالية المنشودة. ومن هذا المنطلق كانت محاولة رصد البحث لنماذج متنوعة لأعمال التصوير الجداري القائم على الفن الرقمي بمجموعة من محطات مترو أنفاق نابولي المختارة كونها تجربة تحمل سمة المعاصرة والاعتماد على معطيات التكنولوجيا الرقمية والثورة التكنولوجية، وذلك للوقوف على أهم السمات المميزة لهذه الأعمال الفنية من حيث الموضوعات، الخامات وتقنيات التصميم والطباعة، الألوان وما لها من تأثير حسي ونفسي على المشاهد، بجانب الإضاءة وتأثيراتها على ألوان وأسطح الأعمال الفنية، فكلما زادت كمية الإضاءة ساعد ذلك على نصوع الألوان واشراقها وكلما قلت أدت للقتامة، وأيضاً اسلوب الإضاءة سواء مباشر أو غيرمباشر وما له من دور في تحقيق الرؤية الناجحة للأعمال الفنية .

## محطة مترو أنفاق الجامعة Universita

هى محطة على الخط الأول، توفر تجربة حسية وجمالية جديدة تتميز بالأحجام المتنوعة والألوان الزاهية والمواد المبتكرة القادرة على تلبية أفضل الاحتياجات التعبيرية، فهي مكان للمرور العابر قادر على لمس المجال الشعوري لمرتاديها في خضم السفر اليومي، وكسر الجمود وتقديم نوع من المتعة البصرية، تلك هي الأهداف التي كان ينشدها المهندس المعماري والمصمم **كريم رشيد KARIM RASHID**، من خلال مساحات من الأعمال الفنية التي تجسد المعرفة ولغات العصر الرقمي الجديد، الذي ينقل أفكار الاتصال المتزامن والابتكار والتنقل في الثورة التكنولوجية المعاصرة.

## العمل الفني الأول

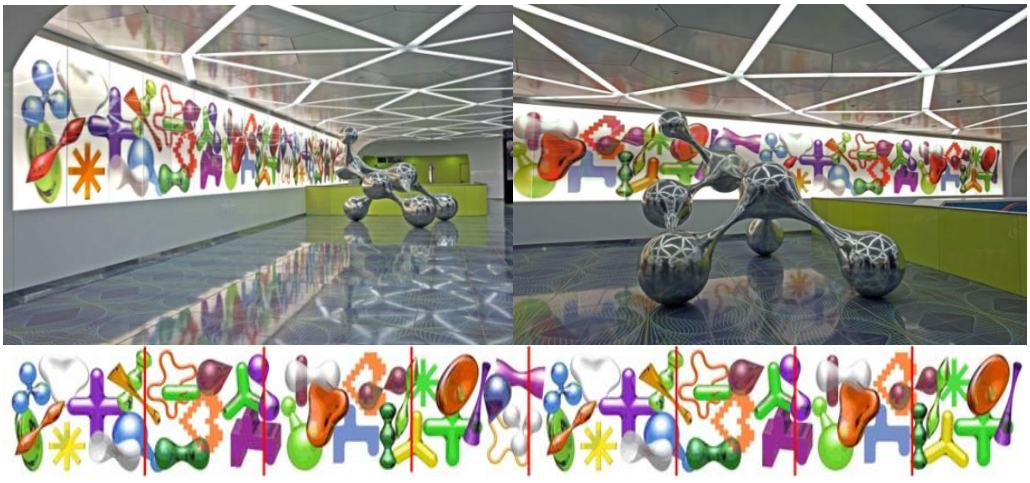

**(شكل رقم 1أ،ب،ج)**

(1) ماهرعبده يوسف– مفهوم ما بعد الحداثة وتأثيره على فنون الجرافيك في القرن العشرين– دكتوراة، جرافيك– فنون جميلة، جامعة حلوان، 2008م– ص 286،285،282.

(2) وليد فوزي عبده مطر– التجريب في فن الرسم في القرن العشرين– دكتوراة، تصوير عام– فنون جميلة، جامعة الإسكندرية،2011م– ص 125

(3) المرجع السابق،ص145.

(شكل رقم 1أ،ب،ج) هذا العمل الفني قائم على تكنولوجيا أضاءة الليد LED light box ، فهو عبارة عن صندوق ضوئي يحتوي على عدد كبير من الصور والرموز متعددة الألوان ثلاثية الأبعاد متداخلة على خلفية بيضاء والتي تبدو عند النظر إليها وكأنها تتحرك وفقاً لحركة المشاهدين، وذلك بفضل استخدام الطباعة اللونية الرقمية حيث قوة الألوان ونصوعها وتنوعها والمج مابين الدرجات الأساسية كالأصفر، الأحمر والأزرق والألوان الثانوية كالبنفسجي ،الأخضر والبرتقالي، وفي مقابل هذه الجدارية يوجد مجسم نحتي ضخم متعرج مستوحى من الوصلات العصبية، والتي تمثل الأساسيات التي تسمح بالاتصال بين خلايا الجهاز العصبي لدى الإنسان. والعمل النحتي جزء مكمل للعمل الفني الرئيسي للمصمم والذي تم تنفيذه في إحدى الورش بمنطقة "روا كاتالانا Rua Catalana" في نابولي، والتي تشتهر بالمحلات والورش التجارية للصناع.

هذا بجانب بلاطات الأرضيات المطبوعة، والتي يعتمد تصميمها على أشكال خطية شبكية وهندسية، وفي هذا الجزء أيضاً من المحطة يوجد أربعة أعمدة أسطوانية سوداء اللون، اثنين منهما يحملان أربعة وجوه مجسمة بطول العمودين، حيث يمكننا أن نرى بوضوح وجوهاً كبيرة من أي زاوية وهي ترمز للحوار والاتصال بين البشر (شكل رقم 2أ،ب).

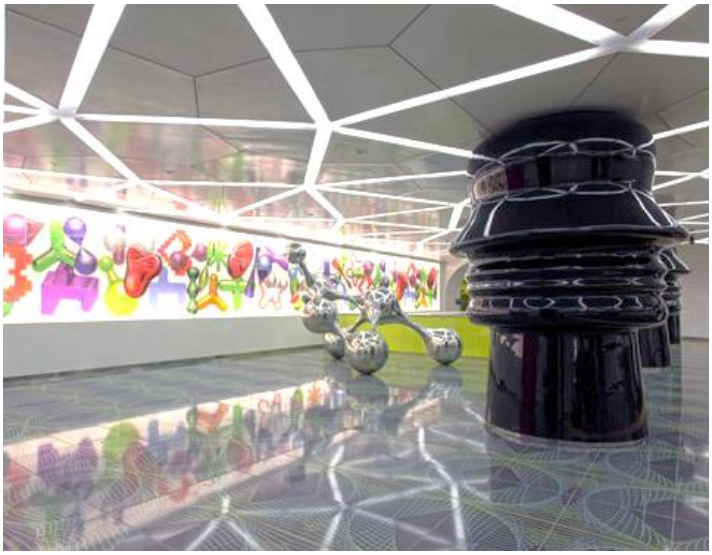

**(شكل رقم 2أ،ب)**

## العمل الفني الثاني

(شكل رقم 3أ،ب) على اثنين من السلالم عبارة عن تصميمين لصورتين كبيرتين للكاتب الإيطالي الشهير **دانتي Dante** (في اتجاه بيسينولاPiscinola ) وملهمته **بياتريس Beatrice** (في اتجاه غاريبالديGaribaldi )، في تكريم لوالد الأدب الإيطالي وتعزيز للصلة بين الثقافة الإنسانية الممتدة عبر التاريخ والمعرفة التكنولوجية المعاصرة، والتي هي قويه بشكل خاص في نابولي كونها مدينة ذات تقاليد قديمة في الدراسات الجامعية. والتصميم في الصورتين قائم على الدمج بين الشخصيتان والرموز التشكيلية الخاصة بالفنان وذلك مع الاحتفاظ بالألوان القوية المشرقة المسيطرة على تصميماته بالمحطة، وهما منفذان بتقنية الطباعة الرقمية على الأحجار sublimation printing on Stone.

**(شكل رقم 3 أ،ب)**

**العمل الفني الثالث** (شكل رقم4أ،ب) في السقف أعلى السلالم المتحركة في اتجاه "بيسسينولا"، حيث يرافق مرتادي المحطة الضوء الذي ينبثق من ألواح بلورية شفافة مطبوعة باللونين الوردي والأزرق الفاتح لرموز تشكيلية متنوعة ومتكررة في مساحات مربعة متساوية.

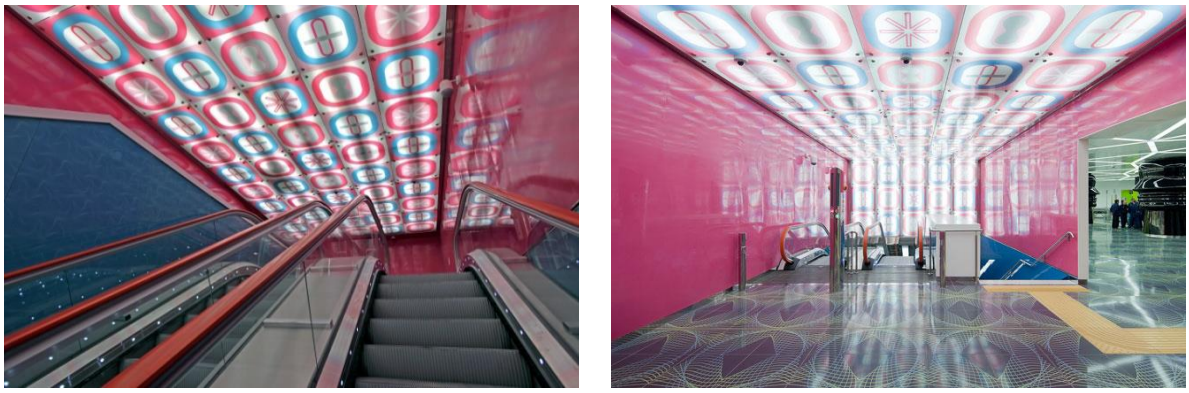

**(شكل رقم 4أ،ب)**

**العمل الفني الرابع** يوجد بأحد الطوابق بالمحطة (شكل رقم 5أ،ب) عبارة عن صندوقين منفذين بالطباعة الرقمية ومضاءان بأضاءات بيضاء، حيث تتشابك في التصميم الخطوط الرقيقة لإنشاء أنماط وأشكال لأزهار مجردة على خلفيه زرقاء، ويمكننا أن نرى الربط من خلال عنصري الخط واللون بين الوان العمل الفني على الجدار والتصميم الشبكي بالأرضية، حيث ترمز هذه الشبكيات من الخطوط والألوان المبهجة المتمثلة في درجات الأزرق، البنفسجي، الأصفر، الأخضر والوردي إلى تدفق المعلومات والاتصالات العالمية، ولا يمكننا اغفال دور السقف في هذا الجزء من المحطة والذي يعكس الألوان والتصميمات مما يعطي مزيد من الاحساس بالحركة وتعزيز توحيد الجو العام في ارجاء المكان.

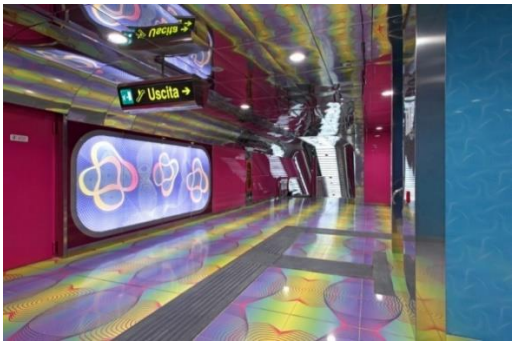


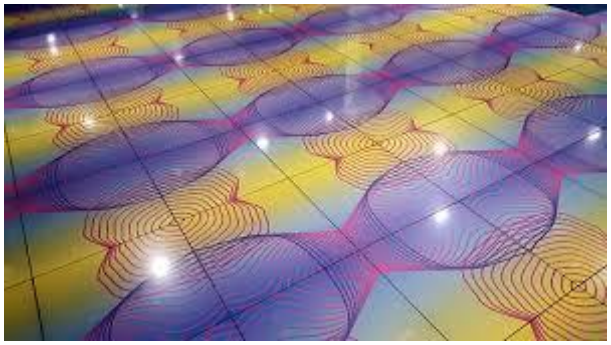

**(شكل رقم 5أ،ب)**

من خلال هذا الاستعراض لنماذج مختارة من التصميمات الفنية بالمحطة نجد أنها اعتمدت بشكل كُلي بمرحلتي التصميم والتنفيذ على تقنيات متعددة للفن الرقمي، حيث استُخدمت تقنيات طباعة رقمية متعددة بما يتوائم وطبيعة الأسطح المختلفة من أسقف، جدارن وأرضيات. الأعمال الفنية بالمحطة تعود لعام 2010م وجميعها للمصمم المصري **كريم رشيد**.

## محطة مترو أنفاق غاريبالدي Garibaldi:

تقع على الخط الأول، يمكننا أن نرى نماذج الفن الرقمي بالمحطة في ( شكل رقم 6أ،ب)، (شكل رقم 7أ،ب،ج،د،هـ)، وهما عملين للفنان **مايكل أنجلو بيستوليتو Michelangelo Pistoletto**، عبارة عن طباعة سيلك سكرين على مرآة ستانلس ستيل مقاوم للصدأ silk–screen print on stainless steel super mirror، منفذين في عام 2013م، ويستعرض الفنان من خلال العملين نماذج بالحجم الطبيعي لصور المسافرين والمنتظرين أثناء رحلتهم. وتتعايش الصور الثابتة للفن والانعكاسات المتغيرة من الواقع بدون توقف في هذا العمل أثناء مرور مرتادي المحطة بجانب العمل الفني فتنعكس صور المشاهدين على المرآة بجانب الشخصيات المطبوعة، ليصبح هذا العمل باب يربط بين الفن والحياة كما ترآى للفنان من خلال تفاعل المشاهدين مع العمل الفني ورؤيتهم لذواتهم وكأنهم جزء من العمل.

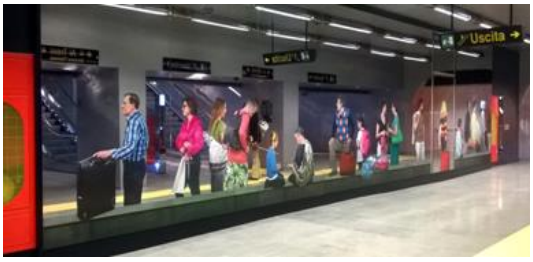


**(شكل رقم 6أ،ب)**

**(شكل 7أ،ب،ج،د،هـ)**

## محطة مترو أنفاق توليدو Toledo

هي محطة على الخط الأول، وبها الكثيرمن الأعمال الفنية التي تحمل موضوعات مختلفة ومنفذة بخامات متنوعة لعدة فنانين، وسوف يتم القاء الضوء على عمليين وذلك كونهم من أعمال الفن الرقمي وهما كالتالي:

**العمل الفني الأول** (شكل رقم 8أ،ب،ج،د،هـ،و):

للفنان **اوليفييرو توسكاني OLIVIERO TOSCANI**، يعود لعام 2013م والتقنية المستخدمة في انتاجه الطباعة بالأحبار على خامة البي في بي *inkjet print on PVB مع صندوق من الإضاءة الليدLED light box، وذلك بعد دمج هذا الكم الهائل من الوجوه من خلال برامج التصميم بالكمبيوتر، فلسفة العمل الفني قائمة على التعبيرعن

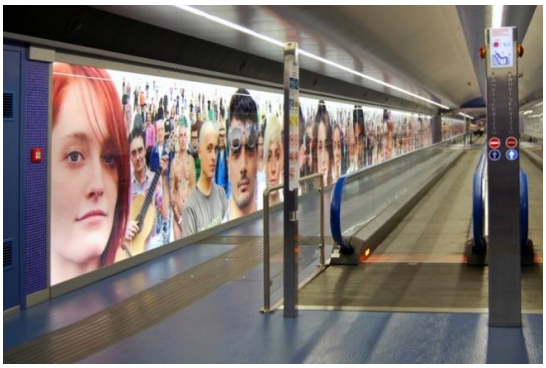

**(شكل رقم 8أ،ب،ج،د،هـ،و)**

## العمل الفني الثاني:

يعود لعام 2013م منفذ بالطباعة على الورق، للفنانة **شيرين نشأت *SHIRIN NESHAT**، والتي تم تكليفها بعمل فني بالمحطة كجزء من مشروع الفن والتصميم الهادف لادارج أعمال فنية لفنانين عالميين من بلاد مختلفة بمحطات مترو الأنفاق الإيطالية، وعن فكرة العمل فقد اجتذبت الفنانة بعد قضاءها عدة أيام بنابولي الحياة المسرحية الحيوية، وبمساعدة المصور الإيطالي **لوسيانو رومانو Luciano Romano**، قررت استلهام موضوع عملها الفني من المسرح المحلي التجريبي، ليحمل هذا العمل الفني اسم "لا تسال أين ذهب الحب" "Don't ask where the love is gone" والاسم مستوحى من أغنية للمغنية المصرية العالمية **أم كلثوم** (1)، وعلى حد قول الفنانة **شيرين نشأت** في محاولة لفهم فلسفتها عن العمل " إنني أبحث عن العالمية، وهو أمر يمكن أن يكون صالحاً للجميع". «الجمال يجب أن يأتي دائما مصحوباً بالشعور والمشاركة الاجتماعية والسياسية. ومتابعة الجمال وحده لا يزال جهداً جمالياً سطحياً، والنضال السياسي مجرد صرخة صاخبة. فقط عندما نجمعهم يمكن أن يصبحوا فناً(2)».

ويوضح (شكل رقم 9أ،ب،ج،د) مجموعة من الصور الفوتوغرافية الكبيرة بالأبيض والأسود التي تتسم بقوة الدراما والانفعال من خلال تسعة تعبيرات مختلفة يمتزج فيها الخيال المسرحي بواقع الحياة حيث التعبيرات والحركة التي يقوم بها الممثلون توحي بمشاعر إنسانية كالكبت، الخسارة والإنفصال.

---

* **PVB**: اختصار للإسم "**البولي فينيل بوتيرال Polyvinyl butyral**" وهو راتنج يستخدم للتطبيقات التي تتطلب الترابط القوي، والوضوح البصري، والتصاق العديد من الأسطح، والمتانة والمرونة.

الاختلافات بين الجنس البشري من خلال صور أخذت لوجوه شخصيات عامة، وشخصيات في شوارع المدينة، البعض الآخر في أماكن أخرى بإيطاليا أو في العالم، العمل الفني بعنوان "السباق البشري Human Race"، وهو جزء من الدراسة الفوتوغرافية التي قام بها الفنان حول "مورفولوجيا البشر * the morphology of human beings"، حيث يريد الفنان من خلال هذه الوجوه طرح أسئلة عن طبيعة الوجوه التي نملكها، كيف نحن حتى يمكننا فهم وتقبل الاختلاف فيما بيننا، فمثلما نختلف في بصمات الأصابع نختلف في الوجوه والشخصيات. هذا الكم الهائل من الوجوه يدعو المشاهد للتأمل والتعايش مع التنوع ولاختلافات القوية في الملامح والشخصيات وما تحمله من سمات وتعبيرات إنسانية.

**(شكل رقم 9أ،ب،ج،د)**

## محطة مترو أنفاق ماتردي Materdei

محطة على الخط الأول، يوجد بها الكثير من الأعمال الفنية تنوعت في تقنياتها، موضوعاتها والخامات التي تم التنفيذ بها، وامتدت لتشمل الساحة الخارجية المحيطة بالمحطة، المدخل، وجميع أرجاءها وصولاً لرصيف القطار، والذي تحوي جدرانه العديد من الأعمال الفنية لمجموعة من الفنانين، ويحمل كل عمل فني رؤية مصممه الخاصة من حيث الموضوع إلا أنها تشابهت في التقنية المستخدمة بالتنفيذ وهي الطباعة الرقمية على بي في سي PVC film serigraphy on، وجميعها منفذة بالمحطة عام 2003م، شكل رقم (10أ،ب).

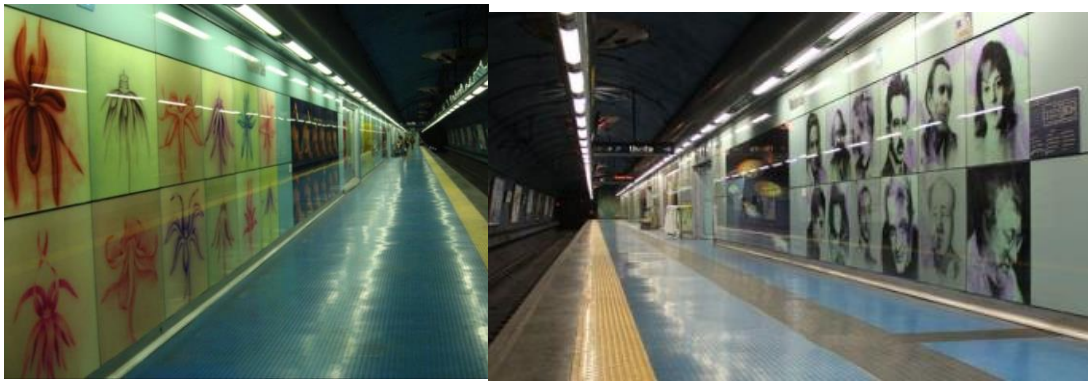

**(شكل رقم 10أ،ب)**

---

* مورفولوجيا البشر the morphology of human beings: فرع من فروع علم الأحياء يهتم بدراسة الكائنات الحية وخصائصها الهيكلية المحددة، هذا يشمل جوانب المظهر الخارجي (الشكل، الهيكل، اللون، النمط والحجم)، وكذلك يهتم بدراسة شكل وهيكل الأجزاء الداخلية مثل العظام والأعضاء. ويمكننا القول أن المورفولوجيا هو "فرع من علوم الحياة التي تتعامل مع دراسة الهيكل الإجمالي للكائن الحي وأجزاءه المكونة.

* شيرين نشأتSHIRIN NESHA: فنانة أمريكية معاصرة من أصل إيراني تعيش في مدينة نيويورك، وتعرف بأعمالها في السينما والفيديو والتصوير الفوتوغرافي. ترتكز أعمالها الفنية على التناقضات بين الإسلام والغرب، الأنوثة والذكورة، الحياة العامة والحياة الخاصة والحداثة والقديم، والعلاقة بين هذه الموضوعات.

(1) http://www.anm.it/index.php?option=com_content&task=view&id=1224&Itemid=246

(2) http://www.mamm-mdf.ru/en/exhibitions/shirin-neshat

وسوف يتم استعراض مجموعة من الأعمال الفنية المختارة من المحطة هي كالتالي:

**العمل الفني الأول** (شكل رقم11أ،ب):

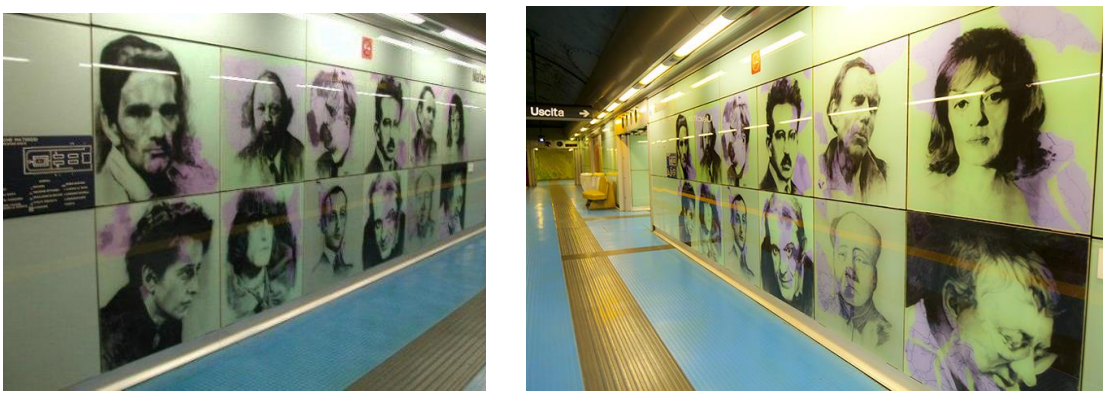


**(شكل رقم11أ،ب)**

**العمل الفني الثاني** (شكل رقم12أ،ب،ج):

بعنوان "الأبرياء" "INNOCENTE " للفنان دينو سكاردوني Dino Scardoni ، يعود لعام 2003م وهو عبارة عن اثنا عشر صورة لشخصيات بارزة في الفلسفة والفنون والسياسة، وتأتي هذه الشخصيات كرموز للثورات، خيبات الآمال، والفشل في القرن العشرين. الصور بالأبيض والأسود مع تأثيرات لونية وخطية بسيطة باللون البنفسجي الفاتح، ومن هذه الشخصيات فريدريك نيتشه* Friedrich Nietzsche، مارسيل دوشامب *Marcel Duchamp، بيير باولو بازوليني* Pier Paolo Pasolini، ماو تسي تونغ *Mao Tse-Tung.

---

* **فريدريك نيتشه:** فيلسوف ألماني، ناقد ثقافي، شاعر ولغوي وباحث في اللاتينية واليونانية، كان لعمله تأثير عميق على الفلسفة الغربية وتاريخ الفكر الحديث. وكان من أبرز الممهّدين لعلم النفس وعالم لغويات متميز.

* **مارسيل دوشامب:** فنان فرنسي، ترتبط أعماله بحركتي الدادا والسريالية. ويعتبره البعض أحد أهم فناني القرن العشرين، وقد ساعدت أعمال دوشامب في ازدهار الفن الأوروبي بعد الحرب العالمية الأولى.

* **بيير باولو بازوليني:** شاعر، مفكر، مخرج أفلام وكاتب إيطالي. وهو يعد ظاهرة ثقافية استثنائية لأنه تميز في عدة مجالات مثل الصحافة، الفلسفة، اللغة، الكتابة الروائية، الكتابة المسرحية، الإنتاج السينمائي، الرسم والتمثيل.

* **ماو تسي تونغ:** زعيم الحزب الشيوعي الصيني منذ 1935 حتى وفاته عام 1976. كان سياسياً وقائداً عسكرياً صينيًا، أخذ على عاتقه تمدن الصين وتحويلها لأمة عصرية قوية، واعتنى بالتعليم والتصنيع والصحة وتحويل النظام الاقتصادي من الرأسمالية إلى الاشتراكية.

**(شكل رقم 12أ،ب،ج)**

بعنوان "شيء للشرب Something drink"، للفنانة **آنا جيلى ANNA GILI**، عبارة عن مجموعة من ثماني كؤوس طويلة بألوان زاهية على خلفية بيضاء تمثل وجوه متكررة لحيوانات كالأسد، الفيل، والقرد.

**العمل الفني الثالث** (شكل رقم 13أ،ب):

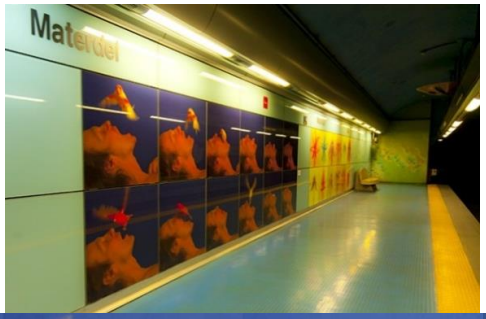

**(شكل رقم 13أ،ب)**

بعنوان "أسطورة بوبي The Legend of Bobe"، للفنان **روبرت غليغوروف Robert Gligorov**، العمل الفني عبارة عن اثنى عشر صورة للفنان بنفس وضع الوجه ولكن الاختلاف بين الصور يأتي في العصافير الملونة التي تخرج من فم الفنان في محاولة للطيران والتحليق، وهو ما أراد أن يرمز به الفنان إلى اللحظة التي يجب أن يختار فيها الشباب الطيران بعيداً والانفصال عن عش الأسرة.

**العمل الفني الرابع** (شكل رقم 14أ،ب):

**(شكل رقم 14أ،ب)**

بعنوان "الألغام في الزهور Mine in fiore" ، للفنانة **ماتيلدا بالاتريسي MATHELDA BALATRESI**، والعمل الفنى يرمز لتشابك السلام مع الحرب والشر الذي يمكن أن يختبيء في الخير، وذلك من خلال رسوم لزهور تختبيء في بتلاتها ألغام.

## محطة مترو أنفاق موسيو Museo:

تقع على الخط الأول بالقرب من المتحف الأثري الوطني، وتنتشر أعمال التصوير الرقمي ذو الموضوعات المختلفة في جميع أرجاء المحطة لمجموعة من الفنانين، وسوف يتم استعراض نماذج مختارة من أعمالهم هي كالتالي:

**العمل الفني الأول** ( شكل رقم15أ،ب،ج)، عام 2005م:

**(شكل رقم 15أ،ب،ج)**

يتواجد بأحد الممرات، بعنوان "الراقصات من فيلا داي بابي Dancers in the Villa of the Papyri"، عبارة عن ست لوحات لصور تماثيل مطبوعة بالأبيض والأسود، ويحدها ويفصل بينها خطوط من إطار اسود، للفنان **ميمو جوديس MIMMO JODICE** ، وهذا العمل مستوحى من مجموعة تماثيل شهيرة لراقصين ورياضيين حيث تتواجد هذه التماثيل بالمتحف الوطني بالقرب من المحطة، ويمكننا أن نرى أن الفنان لم يضع التماثيل كما هي بل قام بإضافة بعض الظلال في الخلفية من خلال برامج التصميم الرقمي وكذلك يوجد جزئين من الست أجزاء المكونة للعمل الفني ما هي إلا ظلال لتمثالين، وهو ما أعطى تأكيداً على التعبيرات والحركة من خلال هذه الأضواء والظلال.

**العمل الفني الثاني** (شكل رقم 16أ،ب،ج)، عام 2005م:

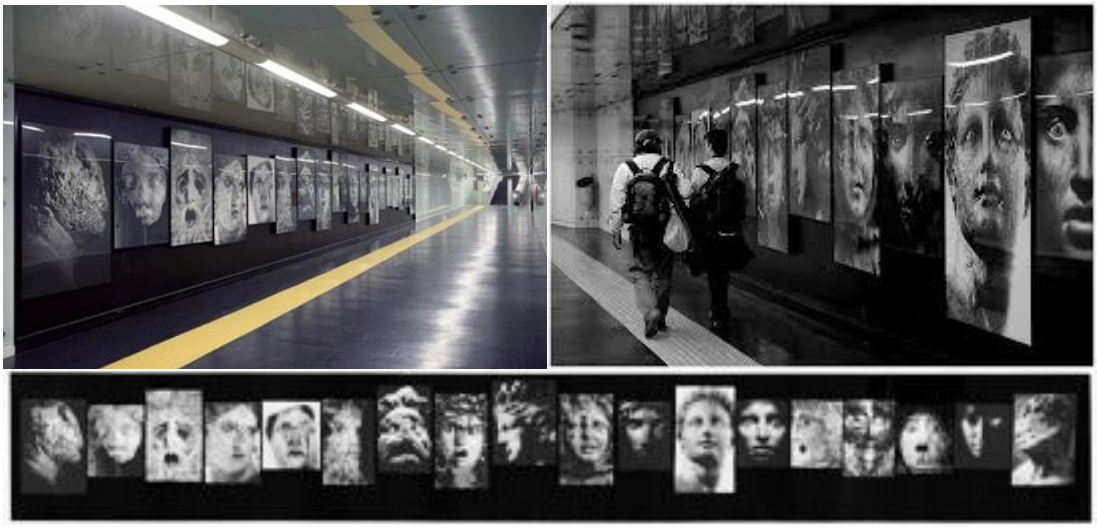

**(شكل رقم 16أ،ب،ج)**

يوجد في أحد حوائط الممرات بالمحطة وهو لنفس الفنان السابق، بعنوان "حقبة تاريخ Case History" عبارة عن سلسلة من الصور عددها 18 مطبوعة بالأبيض والأسود بمقاسات متنوعة متقاربة، وهي جزء من دراسة للفنان **Jodice** عن الأصول الحضارية وثقافة البحر الأبيض المتوسط. وتتألف من صور لوجوه مع التركيز على الفم حيث تكلموا أصول اللغة ذاتها لدى الإيطاليين حالياً، ومع العيون المفتوحة على مصراعيها كتعبير عن الأحداث التي شهدتها هذه الشخصيات منذ زمن بعيد.

**العمل الفني الثالث**، عام 2002م:

عبارة عن تسعة من الصور الفوتوغرافية المطبوعة للمصور الصحفي **لوتشيانو دي أليساندرو LUCIANO D'ALESSANDRO**، وتوثق الأعمال التسعة أهم لحظات حياته المهنية كونه مصور مهتم بالظروف الإنسانية وحياة المستويات الدنيا من المجتمع والمستبعدين. ويقول المصور **لوتشيانو** "إن التصوير لا يحل مشكلة، ولكنه يكشف عنها ويساعدنا على فهمها".

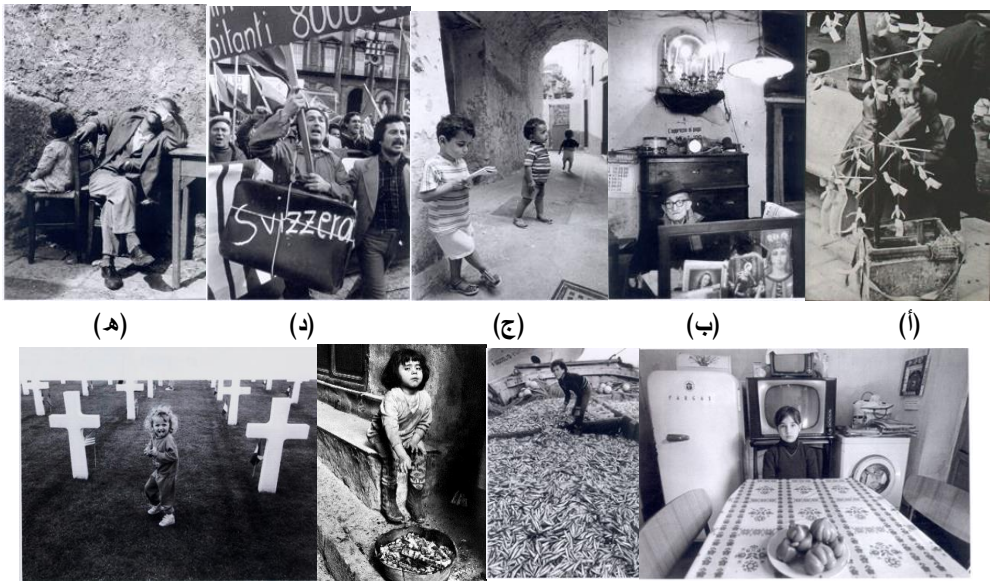


(أ) (ب) (ج) (د) (هـ)

(و) (ز) (ح) (ط)

**(شكل رقم 17)**

(أ) بعنوان "راجل عاطل عن العمل The unemployed man" عام 1956م .

(ب) بعنوان "مظاهرة عمل Work protest".

(ج) بعنوان "الأطفال في كابري Bambini a Capri" عام 1973م.

(د) بعنوان "دكان الهاديء Banco dei pegni" عام 1963م.

(هـ) بعنوان " بائع الطيور الورقية The paper bird vendor" عام 1953م.

(و) بعنوان : رسو سفينة نورماندي بجبانة القديس لورينت Cemetery of the Normandy Landing, Saint Laurent" عام 1994م.

(ز) بعنوان " عبر البللورات Via Cristallini" عام 1970م.

(ح) بعنوان " الأسماك الزرقاء, بورتو غاريبالدي Blue fish, Porto Garibaldi" عام 1973م.

(ط) بعنوان " باليرمو Palermo" 1977م (1)،(2).

## محطة مترو أنفاق ريون التو Rione Alto:

تقع على الخط الأول، افتتح المخرج الثاني للمحطة عام 2002م، وانضمت إلى المحطات الفنية من خلال وجود أعمال لفنانين دوليين مشهورين وفنانين شباب ناشئين في نابولي، تنوعت موضوعات وتقنيات التصوير بالمحطة، وسوف يتم استعراض نماذج مختارة من التصوير الرقمي بها، وهي كالتالي:

**العمل الفني الأول** (شكل رقم 18أ،ب):

**(شكل رقم 18أ،ب)**

---

(1) http://www.anm.it/index.php?option=com_content&task=view&id=215&Itemid=175

(2) http://napoli.repubblica.it/cronaca/2016/09/15/foto/luciano_d_alessandro_un_fotografo_nel_mondo-147854271/1/#4

بعنوان "ألفين وواحد Two thousand and one"، للفنان **دوناتيلا دي سيسكو Donatella Di Cicco**، عبارة عن صورة فوتوغرافية مطبوعة، ويركز هذا العمل على الأثر الناجم عن التباين بين الوضع الطبيعي لاستخدام السيارة والأثر المدمر على البيئة الناتج عن أضرار سوء استخدامها، ويتضح ذلك من خلال هذا الكم الهائل من النفايات والحطام المسيطر على التصميم.

**العمل الفني الثاني** (شكل رقم 19أ،ب):

**(شكل رقم 19أ،ب)**

بدون عنوان، للمصور **دانيلو دونزيلي Danilo Donzelli**، منظر للشاطئ الذي يعبره شخصان صغيران، حيث يسود الوئام بين الإنسان وبيئته.

**العمل الفني الثالث** (شكل رقم 20أ،ب):

**(شكل رقم 20أ،ب)**

صورة فوتوغرافية مطبوعة، للمصور **بيناتشيو أرجنتاتو Pennacchio Argentato**، بعنوان "المزاج الأزرق Blue mood"، عبارة عن وجوه اثنين من العارضين " المانيكان" امرأة ورجل ينظران للماره وينقلون الشعور بالفراغ الذي من الممكن أن يكون داخل أي أحد منا.

**العمل الفني الرابع:**

**(شكل رقم 21أ،ب،ج)**

**(شكل رقم 22أ،ب)**

اثنين من الصناديق المضاءة light box بسقف المحطة، تصميمهم وتنفيذهم بالتعاون بين ثنائي فني هما **جيوفانا بيانكو Giovanna Bianco** و**بينو فالنتي Pino Valente**، حيث يستخدم **بيانكو** و **فالينتي** الالكترونيات لتطوير رؤيتهم الجمالية، واستكشاف مواضيع مثل ثنائية الجسم والعقل، والعلاقة بين الطبيعية والاصطناعية. وتتراوح أعمالهم من تركيبات الفيديو إلى التصميم بالكمبيوتر، ومن الصور الإلكترونية إلى التصميمات الرقمية.

(شكل رقم 21أ،ب،ج) تصميم عبارة عن صور الكترونية مستوحاة من خيالات الدماغ بدرجات اللون الأزرق والأبيض.

(شكل رقم 22أ،ب) تصميم لعين كبيرة تنظر إلى الأسفل على الركاب، وهذه الرؤى الزرقاء تبدو كنافذة مفتوحة للرحلات الخيالية لمرتادي المحطة.

* إن دور الفن الرقمي المعاصر بمحطات مترو أنفاق نابولي يتضح لنا من خلال استعراض البحث لنماذج متنوعة مختارة من التصوير الجداري المعتمد على التقنيات الرقمية والتكنولوجيا الحديثة سواء في التصميم أو التنفيذ، وذلك من خلال تقنيات الطباعة والتصميم المتنوعة، فهناك محطات اتسمت موضوعات الأعمال الفنية بها بشيوع الفكر العلمي واستخدام الرموز التجريدية والأشكال الهندسية والألوان القوية المشرقة كما في محطة "**الجامعة Universita**" وذلك لخلق أجواء من الطمأنينة والحيوية لمرتادي المترو.

وبجانب الدور الذي يقوم به الفن في تخفيف حدة التوتر الناجم لدى البعض عن التواجد تحت الأرض، نجده يقوم بدور قوي في إعادة صور من الحضارة الماضية وربط المحطات بأماكن تواجدها، والمعالم الأثرية الهامة التي تقع في محيط المحطات فوق سطح الأرض كما في محطة "**موسيو Museo**"، من خلال عملين أحدهما مستوحى من تماثيل مشهورة معروضة بالمتحف الوطني المتواجد بالقرب من المحطة، وأيضاً عمل آخر لوجوه تماثيل مع التأكيد على تعبيرات الفم حيث الرمزية لأنهم تكلموا أصول اللغة ذاتها لدى الإيطاليين حالياً والعيون المفتوحة على مصراعيها كتعبير عن الأحداث التي شهدتها هذه الشخصيات منذ زمن بعيد.

وهناك محطات أخرى جاءت موضوعات التصوير بها لتعبر عن واقع الحياة المعاصرة وليكون أبطال الأعمال الفنية بها شخصيات غير مشهورة من الحياة العامة محلياً وعالمياً، محطة "**توليدو Toledo**" حيث قدم الفنان عمله من خلال صور لأنماط عديدة من البشر المختلفين شكلاً وعمراً وسناً، في محاولة للتأثير على مشاهدي العمل لتقبل الآخر وتقبل الاختلافات فيما بينهم. وفي محطة "**غاريبالدي Garibaldi**" يقدم الفنان عمله ليصبح باب يربط بين الفن والحياة كما ترآى له من خلال تفاعل المشاهدين مع العمل الفني ورؤيتهم لذواتهم وكأنهم جزء من العمل حيث المرايا الاستانلس العاكسة والمطبوع عليها صور لشخصيات واقعية من المسافرين.

عمل آخر بمحطة "**ماتردي Materdei**" جاء ليمجد شخصيات عالمية مؤثرة كان لها دور سواء فني، سياسي وفلسفي بمجتمعاتهم وربما امتد تأثيرهم خارج أوطانهم، من خلال تقديم صورهم الشخصة بشكل فني معتمد على بساطة اللون والخط.

موضوعات قائمة على قضايا إنسانية وفلسفية بنفس المحطة، في العمل الذي اراد أن يقدم فيه الفنان رؤيته عن الوقت المناسب لانفصال الشباب عن أسرهم والانطلاق في حياتهم الخاصة من خلال صور متعددة في تتابع لانطلاق طائر محلقاً يخرج من فم الفنان. وأيضاً عمل آخر لفنانة أرادت أن ترمز لتشابك السلام مع الحرب والشر الذي يمكن أن يختبيء في الخير، وذلك من خلال رسوم لزهور تختبيء في بتلاتها ألغام. وعمل آخر يحمل طابع المرح من خلال تصميم لمجموعة من كؤوس الشربا التي تحمل صور لمجموعة من الحيوانات.

وبنفس النزعة الإنسانية والفلسفية نجد في محطة "**توليدو**" مجموعة من الصور الفوتوغرافية الكبيرة بالأبيض والأسود، والتي تتسم بقوة الدراما من خلال تعبيرات الممثلون التي توحي بالكبت، الخسارة والأنفصال. وكذلك الأعمال المختارة من محطة "**ريون التو Rione Alto**" حيث التعبيرعن أحد المشكلات البيئية، التعبير عن توائم الإنسان والبيئة، والفراغ الذي يمكن أن يعاني منه بعضنا، والرؤى الخيالية التي يمكن أن يتعايش معها الإنسان.

## النتائج

– تقنيات التصميم والطباعة الرقمية المتنوعة ساعدت الفنانين المعاصرين على تقديم أعمالهم الفنية بالشكل الإبداعي المرجو، كما ساعدت على توفير الوقت والجهد.

– نجد أنه قد تتشابه منابع الالهام للفنانين كالاستلهام من التاريخ أو الواقع المعاصر بقضاياه الحياتية والفلسفية المتنوعة ولكن تختلف وتتنوع بشكل قوي رؤى الفنانين في طريقة العرض والتناول والتقنيات المستخدمة في تقديم الموضوعات.

– جاءت التجارب الفنية المتنوعة لتقدم أمثلة يحتذى بها لكونها تحمل سمات العالمية والمعاصرة من حيث شيوع الفكر العلمي في التصميم والتنفيذ التقني والاستعانة بفنانين من بلدان مختلفة بجانب الفنانين المحليين.

– الفن الرقمي القائم على التكنولوجيا الحديثة في التصميم والتقنية من الاتجاهات الفنية التي تلائم البيئة الخاصة بمحطات مترو الأنفاق.

– تجربة ثرية تحمل طابع التنوع والفردية في عرض الرؤى والأفكار، حيث المحطات التي يتواجد بها أعمال فنية قام بإنتاجها العديد من الفنانين أغلبهم قدم عمله بشكل فردي وأعمال أخرى اشترك في تقديمها أكثر من فنان، إلى جانب محطات قليلة قدمت الأعمال الفنية بها من جانب فنان واحد، مما جعلها في المجمل.

## التوصيات

– ضرورة نشر فن التصوير الجداري القائم على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومواكبة العصر في المنشآت العامة وخاصة محطات مترو الأنفاق كونها بيئة خصبة تتيح مساحات شاسعة من الحوائط والأرضيات والأسقف التي يمكن استغلالها لنشر الفن والثقافة والارتقاء بالذوق العام.

– ضرورة الاستفادة من التجارب العالمية الرائدة في استخدام التكنولوجيا الرقمية المواكبة لروح العصر سواء في التصميم أو التقنيات وطرق التنفيذ بما يتواءم مع البيئة المصرية.

– الاستلهام من الحضارة المصرية والحضارات العالمية في تصميم أعمال التصوير الجداري وذلك لتقديم أعمال فنية يستطيع التفاعل معها كافة مرتادي المترو من أعمار مختلفة وثقافات ودول مختلفة.

– اتاحة الفرصة للعديد من الفنانين لتقديم رؤاهم الفنية المعاصرة بدلاً للاتجاه السائد في تنفيذ أعمال التصوير الجداري بمحطات مترو الأنفاق المصرية حيث تكرر في الخط الثالث نفس النهج في الخطين الأول والثاني، من تقديم أعمال فنية لمصمم واحد قائم على تصميم جميع محطات الخط وبنفس التقنية إلا أعمال نادرة جداً على الخط الأول والثاني.

– ضرورة إنشاء هيئة خاصة بنشر الفن في محطات مترو الأنفاق المصرية قائم عليها فنانين ومعماريين متخصصين أسوة بالنماذج العالمية الرائدة في مجال نشر فن التصوير الجداري بمحطات مترو الأنفاق عالمياً والتي من بينها الهيئة الخاصة بنشر الفن في محطات مترو الأنفاق نابولي بإيطاليا.

## المراجع:

**الرسائل العلمية**

(1) ماهرعبده يوسف– مفهوم ما بعد الحداثة وتأثيره على فنون الجرافيك في القرن العشرين– دكتوراة– فنون جميلة، جامعة حلوان، 2008م.

(2) وليد فوزي عبده مطر– التجريب في فن الرسم في القرن العشرين– دكتوراة، تصوير عام– فنون جميلة، جامعة الإسكندرية، 2011م.

**المواقع الالكترونية**

(1) http://www.anm.it/index.php?option=com_content&task=view&id=687&Itemid=295
(2) https://en.wikipedia.org/wiki/Digital_art
(3) http://www.anm.it/index.php?option=com_content&task=view&id=1224&Itemid=246
(4) http://www.mamm-mdf.ru/en/exhibitions/shirin-neshat